إبراهيم عبد الحميد

تميمة عطر

دفقات شعورية

صدرت الطبعة الأولى فى يناير 2020

بطاقة الكتاب

عنوان المؤلف	تميمة عطر
المؤلف	إبراهيم عبد الحميد
التصنيف	دفقات شعورية
رقم الإيداع	2020 - 3825
الترقيم الدولي	978-977-6771-22-9
رقم الإصدارالداخلى	الطبعة الاول يناير - 2020
عدد الصفحات	88 صفحة
تصميم الغلاف	مؤسسة النيل والفرات

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف، ولا يحق لأى دار نشـــر طبع ونشر وتوزيع الكتاب أو ترجمته أو الإقتباس منه أو نشره على النت الا بموافقة كتابية وموثقة من المـــؤلـــف

مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع

ثورة مصرية تشرق إبداعاً على الوطن العربي

رئيس مجلس الإدارة

ناجى عبد المنعم

مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع

أسسها الشاعر ناجى عبد المنعم عام 2017

رخصة مزاولة مهنة:58365 – سجل تجاري: – 13242 / 2017 – بطاقة ضريبية: 35—01—572

عضو عامل باتحاد الناشرين المصريين رقم 941 لسنة 2018

هاتف:01011256943 – 01116202218 – 01202541192 تليفاكس:020554372901

nagyegy200064@gmail.com النيل والفرات

alnilwaalfourat@gmail.com alnilwaalfourat

المقر الرئيسي:ج.م.ع محافظة الشرقية – العاشر من رمضان – مجاورة 13 – أمام سنتر الـ13 – عقار 304

دفقات شعورية

إبراهيم عبد الحميد

حالة من الدفقات الخفية تتدفق من أعمق أعماقك العطشى للبوح ، بعيدا عن قيود التنظير ، وإن كانت تلك من حرير إلا أنها تظل قيودا تفقدك نشوة السباحة في عوالم الكلمة اللامحدودة ، التي تجعلك تمتطي صهوة حصان الكلمة بمطلق حريتك ، تصطاد اللحظة بمشيئتها لتسبح في بحور من الرهافة والجمال والعوالم الوحشية بتناغم ، وتتزحلق على جليد جهنم لتحلق في مناخات لامتناهية من الخصوبة ، فتغرف من حقول روحك كل مفرادتك بعيدا عن اطر التصنيف النقدي ، الذي يسجنك خلف أسواره ..

دفقات شعورية

لحظة ولادة للمعنى لاتصادر بكائك ..ضحك .. حزنك .. فرحك .. ضعفك .. قوتك .. حالة من التدفق التي تسكنك من غير طقوس .. يسرح فيها خيالك كيفما يشاء ، وقت ما يشاء ، واينما يشاء .. يمتزج فيها الزمان بالمكان فيصبح(اللازمكان) تمتمة لغتك فتتفجر كل حناياك لتمنحك قطرات من رحيق السرمدية لكي تقاوم السقوط والانهيار فتجرفك هاوية القيود الي قعرها..

دفقات شعورية

بكل حنو تحضنك الكلمة فيها ، لتعبىء من جمالها ، وتقطف ثمارها ، دون وقوعك في شراك التصنيف والتقيد ، لكي تكون انت كما انت ، تعتلى سدرة عرشك انت وليس عرش ذياك الماضي الذي فرضت فيه القيود..

فلا تبكي على الاطلال أو تقرأ آراء من أضناهم البحث لكي يشعلوا الحرائق بكل حروف كلماتك .. فدع كلماتك تتدفق وتخوض غمار المغامرات المفتوحة ولملم شتاتك بعيدا عن مباضع من يفترس أحداق حرفك أو قلب كلمتك ..

حطمم سجون كل الأصناف والأجناس الأدبية وتحرر روحيا وزمانيا من طغيان النقاد والمحللين ، وكن معجزة ذاتك ، اخرج من الكهوف الحجرية وتنسم نسيم الحرية وتمتم على خيالك المتلاطم بفطرتك الاولى ، ولاتنتمي إلا إلي نفسك ..

دفقات شعورية

لاتتبنى أي خيارات أو تيارات أدبية ، ولايوجد بها يمينا أو يسارا بل هي حالة من الكينونة الذاتية التي تمتلك فيها ناصية كلمة تنبع من أعمق أعماقك حيث النور الذي يطرد عتمة (المفروض) (وكان يجب) الذي اصبح في فضاءات لغة(0-1) يصاب بمرض الهشاشة والدوار ..

إسبح في عوالمك كيفما تشتهي ، فالسمكة تسبح بكل حرية سواء في سجن حوض أو بخضم امواج عاتية !! أخرج من حقول الفكر العقيم ، وانطلق في حقول خصب روحك لإن الماضي يحتمل ألا يكون قد وجد والحاضر خرافة مشكوك بوجودها

فالدفقات الشعورية انت من يمتلك رموز كمياء لغتها ، وطلاسم معانيها ، لإنك أعددت معادلاتها في معامل ذاتك ، فكن سندباد هذا العصر المغامر ، أو علاء الدين وبيدك المصباح السحري ، وتحت قدميك بساط الريح ، فلعل الماضي يأتي غدا !!

وانطلق من همجية عتمة ظلام التصنيف ، كن الهيجان في أعاصير ذاتك ، واكتب بلغتك أنت ..!! غص في أعماق الأساطير ، وامخر في محيطات شطحاتك الإبداعية ، بعيدا عن الرقابة !! ولاتكترث حتى وان شنقوك النقاد على أعواد مشانقهم ، غامر بإبداعاك حتى وإن زهقت روح دفقاتك الشعورية ، لاتهتم فأنت قدمت للقارئ سلة من ثمار ذاتك

أخرج من سكون صمتك ، ومن الفراغ المحيط بك ، واحمل كلمتك على ظهر قلبك ، واعدو نحو بحر ذاتك ، جفف حزن المعاني ، خلص الكلمة من آسر القيود ، وانر دربك ، واسبق الزمان ، ودع الدفقات تتدلى من غصون شعورك ، واودعها كل اسرار قلبك لتتوضأ من نهرك ، وتخلص من لعنة المستحيل ، وارتشف وتجرع صورك الابداعية من عناصرك انت ، وتنقل في غابات روحك ولاتخف من القناصين ، وانغمس في الوان لوحاتك وانهض من دكنة التصنيف ، فأنت جنس نفسك ، ودع لغتك وحرفك من دفقات شعوريات قلبك ، وضع نقطة بعد نقطة لكي لايسأم قارئ دفقاتك الشعورية

قراءة في قصة تميمة عطر

د. محمد فتحي عبد العال

يقول (روبرت لويس ستيفنسون) - أحد رواد القصة : ليس هناك إلا ثلاثة طرق لكتابة القصة؛ فقد يأخذ الكاتب حبكة ثم يجعل الشخصيات ملائمة لها، أو يأخذ شخصية ويختار الأحداث والمواقف التي تنمي تلك الشخصية، أو قد يأخذ جوًا معينًا ويجعل الفعل والأشخاص تعبر عنه أو تجسده. ولقد سلك الكاتب الكبير استاذ ابراهيم عبد الحميد الطريق الثاني في قصته فقد اثرى الشخصية محور الأحداث عبر المامه الذي بدا واضحا بمكنونات الشخصية وتحركاتها بوعي تام مما انعكس ايجابا في بنية الشخصية المحركة

لاحداث قصته الشيقة....تبدأ القصة باستحضار البطل لمخزون ذاكرته من خيالات الماضي واحلامه وعوالم طفولته حيث الساحة الترابية والملعب الكبير ملتقاه بأقرانه ومكان همسات حبه الأول وهو لا ينسى نعت اقرانه لهذا الحب البرئ الذي ملك قلبه واستحوذ على جوارحه بالجنون! ثم ينتقل الكاتب إلى مساحة أخرى من حياة بطلنا أنها الجامعة حيث أشراقة الطموحات ببطلنا والذي تحول إلى نجم ذائع الصيت وسط اقرانه فقد نجح في إصدار صحيفة وتكوين فريقا للمسرح وملتقى للشعر والقصة لقد وهب البطل نفسه لعطاء لا تجف ينابيعه وصار له رسالة وحلم وفي أوج النجاح وتحقيق الذات يطل عليه الحب من جديد في ثوب قارورة العطر وهو المسمى الذي أطلقه عليها زملائها فهي كالعطر في كبريائها ومشيتها وأسلوبها وهنا أجاد الكاتب في وصف اللقاء الذي جمع البطل بقارورة العطر على نحو بديع فقد توقف الزمن عند هذه اللحظة

وأصبح الحلم واليقظة سيان لديه مصرحا لها بأنه يريدها. الحقيقة ان الكاتب جعل قرائه يعيشون هذه اللحظات عبر لوحة بديعة من المشاعر والأحاسيس الجياشة رسمها الكاتب بمهارة... ولكن هل الحب والنجاح يجتمعا في وطن يسوده جلاديه؟! هنا ينقلنا الكاتب إلى مساحة جديدة من حياة بطلنا حيث يقبض عليه بتهمة التخطيط للتظاهر وهو الشخص الحالم الذي لم يعرف للسياسة والتظاهرات طريقا وبين الجلاد والزنزانة يمضي قطار العمر بصاحبنا وهو يحاول أن يجد في تميمته العطرية ملاذا من أوجاعه النفسية والجسدية ولكن أين السبيل؟ وهنا برع الكاتب في تجسيد الأثر النفسي للطغيان في فقدان الشخص لبوصلته في الحياة لقد أصبح بطلنا لا يعبأ بالموت بعدما فقد كل شئ سنوات عمره ومستقبله وتميمته.... لقد سعى الكاتب إلى ترجمة واقع تجربة شخصيته مستخدما مخزونا لغويا قويا وواسعا أضفي على النص متعة وتشويقا ومنحه حيوية وانسيابية

وفي ثنايا النص يؤكد الكاتب على دور الحب كسلاح فعال وناجع وكأيدلوجية حضارية في مواجهة الطغيان والظلم ولكن هل ينتصر سلاح الحب ويذيب آثار الظلم؟ لقد كانت النهاية رائعة في تقديم الإجابة عن هذا التساؤل فلقد أصبح بطلنا حرا طليقا ولكن ليس وحده فقط فلقد تحركت الثورة واجتثت مخالب الظلم والاستبداد وسقط النظام وفي مشهد رائع يحملنا الكاتب إلى لقاء بين الضحية وجلاده وعلى الرغم انكسار الجلاد إلا أنه غير قانع بالنهاية وبينما كلمات الجلاد ترن في أذن بطل قصتنا وهو على قناعة أن زمن الظالمين انتهى كان مشهد النهاية في انتظاره فقارورة العطر تعبر الطريق وهي منكسرة وما أن حاول الأقتراب منها فإذابانفجار هائل حول جسده لاشلاء لقد حل الصراع وصوت الانفجارات محل النظام الذي مثل الاستبداد لعقود فحولت الجسد المنهك من آثار عذاب النظام إلى أشلاء...

تقديم

الصديق بودوارة

هنا .. قاص يرسم لوحة، أكثر منه كاتبٌ يكتب نصاً .

هنا .. سوريالية مغرقة، تمزج الحدث لوناً يتناغم مع الحدث، فيولد المشهد من رحم فرشاة رسم.

هنا .. تداخل أحاسيس، وتمازج مشاعر، وسرد شعري يكاد ينأى بالنص عن فعل القصة جانحاً به صوب فعل الرسم .

هنا .. لوحة فسيفساء حالمة تروي باسلوب قصيدة مخملية قصة عشق تدرجت في نموها كما تفعل البذرة في رحم أمها الأرض، وحكاية استبدادٍ أودى بحياة كائنٍ لا يجيد في حياته سوى أن يعشق الحياة .

باختصار .. هنا .. لوحة تشكيلية تقول إنها قصة .

قراءة فى رائعة تميمة عطر للأديب والمفكر الكبير إبراهيم عبد الحميد

بقلم د. محمد ضباشه

عن الكاتب فهو أديب ومفكر ليبى يشغل مناصب صحفية وإعلامية وثقافية عديدة أبرزها رئاسته لمجلس إدارة صحيفة صدى المستقبل بليبيا.

وعن المكتوب قارورة عطر فجاء العنوان معبرا عن المحتوى سواء فى القراءة الظاهرة للنص والتى تخبرنا أن تلك القارورة هى الفتاة التى أحبها وحالت بينهما المقادير وذهب كل منهما فى طريق وفى النهاية فقد حياته دون أن يجمعهما عش فى الساحة الترابية التى عشقها وظل هذا

الحلم يرسمه فى خياله لسنوات وسنوات ورغم نجاحاته أكاديميا وعلميا ظلت قارورة العطر هى ملاذ التفكير وعطر القلب والأمل فى اللقاء الذى انتهى بتناثر أشلائه هنا وهناك بحثا عنها .

والمدهش فى هذا النص أن الكاتب كان أحيانا ينسلخ عن ذاته ويحول الضمير من أنا الى هو وكأنه يتكلم عن شخص أخر ثم ينتبه ويكمل روايته واصفا ما يجول بخاطرة وهو يرى المكان الذي عاش فيه أصبح حطام وذكريات الطفولة التى عاشت معه وكأنه أراد أن يخبرنا أنه مهما انسلخ عن ذاته وشعر بالاغتراب وشغلته أمور الحياة لن ينسى أبدا ذاته ولا قارورة العطر التى امتلكت قلبه وعقله وتفكيره .

جاء الاستهلال للنص بمثابة البوابة التي يدخل منها القارىء الى عقل الكاتب فكان كلوحة سريالية كما ذكر في المقدمة يمكن قراءته بأكثر من طريقة وللغوص بعمق في بحور هذا النص قد تذوب القراءة الظاهرية له وتتناثر أشلائها هى

الأخرى وتستبدل بقراءة أكثر عمقا إذا أسقطنا أحداث النص على ما تشهده ليبيا فى السنوات الأخيرة من دمار غيرت الصور الذهنية العالقة فى عقل الكاتب ووجدانه وكأنه يريد أن يخبرنا بصورة رمزية ان قارورة العطر هى الوطن الذي ولد على أرضه وتعلم فى مدارسه وجامعاته وتعلق به إلا أنه لم يجده وأن وجده لا يستمر معه للحظات ثم يختفى ويعاود البحث من جديد وفى النهاية قدم حياته فداء لهذا الوطن وتصبح قارورة العطر رمزا للوطن والمحبوبة.

النص فيه من التوازن الموضوعى والمحسنات البلاغية والصور ما يؤهله لأن يكون نصا إبداعيا يضم إلى المذهبيات والمعلقات وفى النهاية نحن أمام عملاق من عمالقة الأدب نفخر أن نقرأ له ولو بقراءة جاءت بأسلوب بسيط ورؤية ذاتية ربما يتفق معها البعض ويختلف آخرون وأظل على يقين بأن المعنى الحقيقى دائما فى عقل ووجدان الكاتب

قراءة أدبية في قصة: تميمة عطر للدكتور إبراهيم عبد الحميد (ليبيا)

حركاتي لعمامرة

قصة تميمة عطر

من عنوان القصة المركب من كلمتين إثنتين نستشف الكثير من الدلالات الرمزية فالتميمة هي كل ما يعلق في العنق من الخرز ونحوه ويقصد منها حماية النفس من العين، أو وقايتها من الأرواح الشريرة، وتعلق الأمهات التمائم في أعناق أولادهن ظنا منهن أنّها تحميهم من الأعين، ويوجد اعتقاد عند من يعلق التمائم أنّ فيها قوة سحرية تقي صاحبها وتحميه من شر الأرواح الشريرة

و التميمة

(ج. تمائم): وهي خرزات أو عظام أو كتابات أو خيوط أو غيرها تعلق في أعناق الصبيان وغيرهم أو في العضد أو على البيوت أو السيارات بغرض دفع البلاء, أو رفع ذلك بعد وقوعه، وقيل أن التَّمِيمةُ: خَرزة رَقْطاء تُنْظَم في السَّير ثم يُعقد في العُنق، وقيل:هي قِلادة يجعل فيها سُيُور وعُوَذ ؛ والتَّمِيمةُ: عُوذةٌ تعلق على الإِنسان, وقد سميت بذلك لأن العرب كانوا يعتقدون أنها تمام الدواء والشفاء

قال أبو ذؤيب الهذلي:

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا ... أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

وقال امرؤ القيس:

فَمِثْلُكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٌ ... فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ

اما العطر :

فهو يحمل العديد من الدلالات المميزة فهو الطيب الذي تضعه النساء والرجال وفيه من الرمزية الشيء الكثير وهو بالنسبة للشباب ملهم الرومنسية الحالمة بكثير من الأحلام فعالم العطر عالم حي ومبهر يشد إليه أنظار العالم أجمع إذن فتميمة عطر تحمل من الرمزية الكثير من الدلالات

تدور احداث القصة الطويلة التي جاءت في ثمانية صفحات في مساحة من مساحات الوطن العربي وهي قصة عشق جمعت بين البطل ومعشوقته (قارورة العطر)منذ براءة الطفولة الجميلة إلى سنوات الجامعة دون أن يلتقيا وكلما كانت بوادر اللِّقاء قريبة من التحقق كانت أسباب التفريق بينهما أقوى بكثير .

قارورة العطر ذات الوجه الملائكي ،والأنف المدبب والعيون العسلية والشعر المسدول الذي يتطاير خلف ظهرها بسواده

وملابسها المزركشة ،هذه الفتاة الفاتنة التي أسرت قلوب كل شبان الجامعة ،فلقد أصبحت سيرتها فاكهة المجالس ،إنًها الحلم الذي راود الجميع ولكن هيهات أن يتحقق .

(يطوف بك الخيال إلى ماض كنت اعتقدت بأنه أصبح طي النسيان يمر بذاكرتك خيالات ذلك الماضي شخوصه وكأنهم أشباح باهتة الملامح ويظل المكان هو العالق في مخيلتك تشعر به كنبض ينفضك تخدرك رعشة مكللة بالفرح ،ترسم طيف إبتسامة على شفتيك الحزينتين وبؤبؤ عينيك يدور بكل الإتجاهات يبحث عن ثمة شيء تسمع صدى تمتمة حزينة تتردد في أعماقك تسبقك اللهفة في ذلك المكان)

عانى العاشق الولهان حب معشوقته دون أن يلتقي بها ،وكلما حاول ذلك كانت الظروف أقسى منه بكثير (كل المنازل صارت هياكل ،الحرب دمرت كل شيء لقد شكلت لك مخيلتك مكان غير موجودتتجول عينيك بمكان غير ذلك الذي براءه طفولتك وصرخات رنين ضحكاتك)

وفي آخر لقاء بينهما إستحال البطل أشلاء متناثرة لتبقى أحلام الشباب معلقة إلى حين ،وهكذا يظل المواطن العربي يحلم بقارورة العطرلعل وعسى يصيبه طيب شذاها، لكن لا ولن يظفر بها وتبقى تميمة عطر حكاية من بين ملايين الحكايات التي تملأ فضاءنا العربي حسرة وكمدا ، فتعالوا لنغوص في أغوار هذه القصة الآسرة .

(بعض الطلبة إسترق السمع ،شدته عبارة قارورة العطر ظلً صامتا وأكمل حديثه إني أعلم بأن الزمان لن يطًهر القلوب الصدئة ،إستدرك بأن كلماته كانت بعيدة عن حديثه الذي قطع خيوط تواصله. عبارة قارورة العطر وقف منتصبا واتجاه من كانوا يتهامسون رمى السيجارة وسحقها بعنف ،ظلً ضاغطا عليها تحت حذائه صرخ فيهم : ماذا تعني قارورة العطر : أفهموه بأنها طالبة بالجامعة أطلقوا عليها إسم قارورة العطر ،فاخبروه كل مافيها يوحي بالعطر ،كبرياؤها صوتها طريقة مشيتها ،أسلوب تعاملها إنها

قارورة عطر تسير على قدمها ضرب المائدة بيده تناثرت فناجين القهوة والمفاتيح

(نظر إلى قارورة العطر إنها هي رفيقة الطفولة)

(مضت ثلاث سنوات من عمره حبيسا لجدران زنزانته فكيف تحملت نفسه صبر تلك السنين وكيف تحمل جسده النَّحيل كل تلك الركلات وتلك السِّياط والشتائم والسباب مشاهد غاية في الإيلام ،إنقبض صدره وإرتجف القلب وبنصف وعي تذكر قارورة العطر تذكر طفولته وأيام الجامعة وسنة تخرجه ولقاؤه بها وإعتقاله في جريمة لم يرتكبها ،أدهشته كل تلك المشاهد وانزلقت من عينيه دمعة وبدأت رجفة باردة تسري في جسده)

(في نور الصباح الباكر من أول أيام حريته سمع الناس يصرخون : سقط النظام ...

إندهش للحظة مد يده وأزاح ستائر النافذة وأدرك بأن هناك حدث جلل قد حدث.)

هكذا ينطلق الكاتب من قصة عشق بسيطة إلى عشق لقضية كبيرة الاوهي عشق الوطن بكل مايحيط بها من احداث تغيير للأنظمة الحاكمة في ظل المتغيرات العالمية لتلقي بظلالها على حياتنا اليومية

(لم تفارقه كلمات جلاد السجن حاول أن يطردها من ذاكرته قائلا : من يدري كيف يكون الغد فنحن مازلنا في البداية ولن أنصب مأتما لهلوسات ظلم قاس القلب لن تؤثر في تلك الكلمات الجوفاء لرجل فقد سلطته وجبروته لقد إنتهى زمانه وزمان أمثاله وقرر العودة الى ساحة منزل العائلةالقديم فإنساب رذاذ العطر في تسبيحات قلبه.)

هكذا يستمر الكاتب في السرد الجميل في قالب قصصي بديع ،موغل في رمزية راقية دون الوقوع في الغموض الذي

ينفّر القارئ من النص الأدبي ،ولقد استعمل الكاتب في ذلك صور بيانية جميلة و ترميز للأحداث و الوقائع وهو يختار كلماته بعناية فائقة ودقة مضبوطة حيث ربط بينها بذكائه الأدبي حيث نظمت ذلك السرد البديع المفعم بالعبارات البليغة، دون أن ينفلت منه الحدث القصصي و لا عمق المعنى و لا الأفكار التي قدمها لنا بأدبية عالية، فيها الكثير من الاحتراف في الأسلوب السردي الجذاب، الملفت للانتباه الصادم للشعور من سرعة السرد المدهش الذي يجعل القارئ يقرأ النص و يعيد قراءته مرات ومرات دون كلل، وهو يبحث عن المعنى الخفي خلف تراكيب الكلمات و بين الحروف، يكاد في كل قراءة يكتشف الجديد.

القصة من الوهلة الأولى قد تظهر القصة للوهلة الأولى كأنها لوحة مفككة الالوان أو ربما مهلهلة التفاسيم، لكن القارئ الحصيف الذكي المحب لفن القصة يدرك بحسه الأدبي النقدي أن هناك ترابط متين بين جُمل القصة و

تسلسل أحداثها المتنافرة في ظاهرها و المحكمة البناء في عمقها، هناك خيط أدبي رفيع جدا يربط بين تلك المقاطع السردية وببراعة الكاتب المحترف بحيث يخيطها و يجعلها متماسكة كالنسيج المحبوك ،و هذا ما عمّق القصة و زاد من جمالها بالإضافة إلى جمال الصياغة الأدبية

(لامست أصابعه هياكل جدران البيت القديم سمع نبضات قلبه كأنها تفر من صدره وظل هامدا جامدا في مكانه وبلحمة خاطفة راى قارورة العطر إنها هي ولكن يشبع انكسارا من ملامحها .

تعبر الطريق وتدور حول ميدان السَّاحة الترابية لم تنظر اليه كانت تضرب بكل غلً الأرض بقدميها كانت كمالم تراه وهولايريدان تفلت هذه المرة منه ،حاول ان يقترب منها ولكنه سمع دوي صوت هائل اقتحم صمت المكان اخترق جدران هياكل المنازل وفي ترنح صرخ لالاقارورةالعطر

وتطايرت أشلاء جسده على كل حبة رمل في ميدان السَّاحة الترابية)

في الأخير كان لعنوان القصة بالغ الأثر ،فقد لخصها تلخصيها جيدا، كان موحيا دون الوقوع في التصريح المباشر و الغموض المبهم، كان وسطا بينهما، تمكن من توجيه القارئ ليفتش عن معناه في ثنايا القصة التي أبدع الكاتب في صياغتها بشكل يبيح للقارئ أن يقرأ مابين السطور مايريد أن يمرره. من رسائل مشفرة لتصل بسهولة ويسر للقارئ الذواق.

وأخيرا إن قصة تميمة عطر طفرة في عالم السَّرد العربي وهي بمثابة مرآة عاكسة لمايعيشه الشباب العربي والشارع العربي الساخن والمعبر عن طموحات الشعوب المضطهدة والتي غالبا ماتدفع ثمن أخطاء الآخرين ويبقى صراخهم كصيحة في واد.

تميمة عطر يمكن أن تكون محل نقاش لرسائل أكاديمية حتى تنال حظها من التمحيص والقراءة الجادة لدى طلبة جامعاتنا

وأخيرا أتمنى أن أكون قد قاربت هذا النص الجميل بكل مافيه من سرد مفعم وسلاسة مبهرة مستعملا ادواتي البسيطة المتاحة، ومزيدا من النصوص الراقية التي تلامس واقعنا المعيش.

التعريف بالكاتب:

الدكتور : إبراهيم عبد الحميد كاتب ليبي ،يشتغل حاليا رئيس إتحاد المثقفين العرب بدولة ليبيا ،عمل بوكالة الأنباء الليبية مدة 40 سنة ،وهو حاليا رئيس مجلس إدارة صحيفة صدى المستقبل اللِّيبية

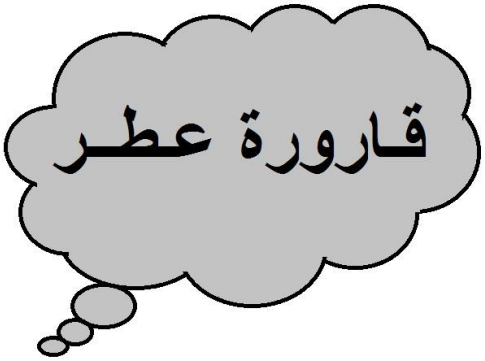
قـارورة عطـر

قارورة عطر

يطوف بك الخيال إلي ماضٍ كنتُ اعتقدتُ بأنه أصبح طي النسيان، تمر بذاكرتك خيالات ذلك الماضي، شخوصه وكأنهم أشباح باهتة الملامح، ويظل المكان هو العالق في مخيلتك، تشعر به كنبضٍ ينفضك، تخدرك رعشة مكللة بالفرح، ترسم طيف ابتسامةٍ على شفتيك الحزينتين، ويظل بؤبؤ عينيك يدور بكل الاتجاهات يبحث عن ثمة شئٍ، تمسح بقايا دمعةٍ تجمدت، تسمع صدى تمتمةٍ حزينة تتردد في أعماقك، تسبقك اللهفة إلي ذلك المكان، تشعل سبجارةً، تسحب نفساً عميقاً يتطاير الدخان، تستعصي على الخروج بقايا سعالٍ غارقٍ بتجاويف صدرك، سحب الدخان الباردة تتأرجح مع الريح الساخنة التي ينفثها فمك، تندفع قدماك إلي داخل الساحة الترابية التي تتمحور كدائرةٍ حولها المباني

المتلاصقة المتجاورة، يتصاعد دخان السيجارة كتصاعد نبضات قلبك، تتجمد قدماك وسط الساحة الترابية، تلتقي ذاكرتك بالمكان الذي عشت طفولتك فيه، تحدق بالمنازل التي لم تتغير ولم تهاجر أمكنتها، تتذكر كل سنين أيامك، تبتسم في حزن حب، وفي الحب أحزان، تستحضر كل الغياب.. الزمان .. الأشخاص.. تلمح بنظرة خاطفة خفاشاً يسكن شقوق المساكن المحيطة بالساحة الترابية .. تفرك عينيك بكل قوةٍ .. تخرج صرخة مكتومة من أعماقك .. الخفافيش لا تسكن إلا الخراب .. تدرك حينها بأن خيط شريط الذاكرة لم يربط بالواقع، فالمكان قد تحول إلي حطام .

كل المنازل صارت هياكل .. الحرب دمرت كل شئ .. لقد شكلت لك مخيلتك مكاناً غير موجود .. تتجول عيناك بمكانٍ غير ذلك الذي شهد طفولتك وصرخات رنين ضحكاتك.

قاسية هي الأيام عندما تسرق منا طفولتنا .. تسرق منا عالمنا الوردي .. يتداخل الحاضر بالماضي .. تتقاطر الدموع من عينيك .. يتدافع الحزن وتظل بسمة من الماضي ترتسم على ملامح وجهك الحزين .. تلح ذاكرتك على إنعاش ماضيك لتعيدك إلي دف تلك الأيام الخصبة بالحبة والدفء والبراءة

عوالمك التي تصورتها تعيدك رغم انف الزمان والمكان إلي ذلك الماضي، وتمارس ذاكرتك بدايات طفولتك، يرتجف قلبك في ذوبان الماضي .. تتحسس بقايا جدران هيكل منزل العائلة .. هدير من العواطف يطغي على مشاعرك .. نافورة الماضي يبلل رذاذها المكان فتعيد الذاكرة الزمان .. يتمايل البهاء بداخلك .. تتمايل كل الأشياء وترقص الفرحة بالساحة الترابية .. تشعر بأنك تحسست كفها الرقيقة الناعمة .. نعم .. إنها هي .. فانأ اعرفها جيداً دون سواي، فقد كانت رفيقة

طفولتي ولم يكن يحلو لي اللعب إلا معها، فكانت عندما تأتي إلي الساحة الترابية انسلخ من بين أقراني واذهب إليها، ورجفات قلبي كانت دوماً تسبقني وهي تستحوذ على كل اهتمامي .

بوجهها الملائكي، والأنف المدبب، والعين العسلية، وشعرها الذي يتطاير خلف ظهرها بسواده، وملابسها المزركشة.

لقد كان اللون العسلي يثير فيِّ خبايا لم اكتشف أسرارها .. كنا عندما نلتقي بالساحة الترابية أو الملعب كما كنا نطلق عليه، أو (الكامبو)، تمتد يدي لتصافحها فتتشابك أيدينا ونمرح ونجري ونتراقص متشابكين كأننا كنا نخشى الانفصال، وكنت بين الحين والحين أتأملها وكأني لا أراها إلا

عندما أتأكد منها، وكان الأطفال ..كل الأطفال أقراننا يطلقون علينا : (مجانين) .

كانت الكلمة تغطي ضحكات الطفولة ووجهينا، ويزيد تماسك يدي بيدها، كنا دائما معاً منذ بزوغ. شعاع نور شمس الظهيرة بقسوته إلى خبؤ النور في جنبات الملعب .. وكبرنا كما تكبر الأشياء المحيطة بنا فجأة .. وأخذت قشور الحياة كل حياتي وسقطت من ذاكرتي آنذاك سنين الطفولة الأولى وتزاحم على كاهلي ثقل الحياة وتحول إلي ضجيج يومي لا ينتهي .. قلبي ينبض في صمت فيضيع منك إحساسك بالعمر، ولكن صورتها عالقة دوماً بذهني لم تفارقني يوماً .

عشت مع صورتها في صحوي ومنامي، ومرت سنين العمر ولم يستريح القلب يبحر بلا شراع في لجج أمواج الحياة، وافترقنا جميعنا، أنا وهي والرفاق، وظلت أماكن طفولتنا ملاذي حين أعجز عن مواجهة أمواج الحياة العاتية.

كانت تلك الأماكن ملاذ الأمان، أماكن البراءة، أماكن الذكرى، تأخذني الحياة إلي شوارعها الفسيحة وأنا احمل قلباً حزيناً كما طفلٍ فقد لعبته، غصباً كنت أتحسس طريق مستقبلي، وتنسلخ مني أيام العمر، والزمان يمضي، ووسط دوامة ضجيح موج الحياة وجدت نفسي تحتوينا أسوار الجامعة، أنفاسي تتلاحق، أتوه وسط الزحام كنت أحاول إقناع نفسي بأن هذا هو عالمي الذي سأعيش به، وسوف تتشكل من خلاله كل حياتي، فانطلقت محاولاً أن أحيل المكان إلي حياةٍ متدفقة بالعطاء والتميز والإبداع، كنت حاسماً في قراري ولن ينفذ مخزون الصبر عندي، كان لابد من أن أتغير واضع نصب عيني بأنني لن اصطدام بجدار الحياة، وسوف اخترق الجدار ولن أسقط أو أترنح، سوف أكون أنا كما أردت أنا، وليس منا من يعلم الغيب ولكنه الأمل لتحقيق الأماني.

لم اخرج من وقاري وهدوئي في عامي الجامعي الأول .. تميزت عن أقراني أصبحتُ مرموقاً بنشاطي بكل الجماعات الجامعية .. أصدرت صحيفة وكونت فريقاً للمسرح وجامعة للشعر والقصة .. كانت السنة الجامعية الأولى قد أخذت كل ساعات الوقت .. كنت نهراً للعطاء لا ينضب .

وكأن الدنيا بدأت ترقص له وترشه وتغمره بفرح نجاحاته، فقد ملأ أرجاء الجامعة وأصبح اسمه يتردد على أنغام أوتارٍ مشدودة بإيقاع موسيقي يدغدغ طموحاته.
لقد تحولت حياته إلى عزف موسيقي متناغم الأصوات وتغيرت دنياه إلي دنيا باهرة الأضواء .. كان حلمه قد انطلق في وهج الشهرة والأضواء، فالكل كان يطلب صداقته، وغاصت أيام حياته بالأصدقاء والطلبة والطالبات .

كانوا ينطقون اسمه بكل انبهار وإعجاب، لم يكن بالجامعة يوماً وحيداً، ولكن جاءه من بين جموع الطلاب الذين توسطهم صوت انطلق من بينهم .. صوت رقيق رفيع يعرف نبراته أكثر مما يعرف نفسه .. اقترب الصوت من أذنه التي سرق الصوت كل انتباهها .. عزف على أوتار طبلة الأذن .. كانت صاحبة الصوت تحمل ملامح وجه برئ، وعينين واسعتين عسليتين .. غرق في بحرهما سنين طفولته وكل أيام صباه .

مد يداً مرتعشة، ورفع رأسه ونظر إليها يريد أن يذكر اسمها ليؤكده لنفسه، ولكن منعه الزحام، حاول أن يفلت نفسه من بينهم، ولكنه لم يستطع، واختفى الصوت وسط الزحام كما اختفت صاحبة الصوت .. فرت البسمة من حياته .. خبط على صدره بكلتا يديه .. تمتم بصرخةٍ مكتومةٍ .. لقد تاهت مني مرة أخرى وسط الزحام .

مع عبسةٍ مشدودةٍ بين عينيه، نفرت عروقه. وبجهدٍ جهيد حاول أن يخفي خيبة أملٍ برقت للحظة في حياته ثم هربت .. البرودة تشتد والشمس هاربة بين يوم غائم. همس في أعماقه : احبك.. وأتذكرك دوماً فأنت موجودة في القلب.. منك استمد قوتي .. رغبتي بالحياة .. أحتاجك الآن أكثر مما مضى .. واستمرت عجلة الحياة في دورانها .. سار وحيداً تمسح عيناه المحلات .. كان صباحاً ليوم شتوي دافئ .. كان ممتلئاً بعامه الرابع بالجامعة .. عام فاصل من خلاله سيتم فتح الباب للحياة .. بدأت السماء ترسل إلي الأرض قطرات من مطر .. رفع ياقة قميصه القطني .. سارعت خطواته إلى عبور الطريق المؤدي إلي كليته .. سحب مقعداً بمقهى الكلية .. نظر إلي كل الوجوه التي رحبت به من خلال إرسال ابتساماتها .. قدم له أحد الطلاب سبجارة أشعلها ثم طلب فنجان من القهوة ثم نهض فجاءه واخبره زملائه : ليس

لدينا الوقت، نحن الآن في سباق مع الوقت .. إنها سنة التخرج وسيكون كل جهده ووقته للدراسة، لكي نجتاز أبواب الجامعة إلي أبواب الحياة الواسعة، ربما نلتقي أو لا نلتقي، لم يكمل حديثه .. حدّق في بعض الطلبة .. استرق السمع .. شدته عبارة "قارورة العطر" .. ظل صامتاً وأكمل حديثه : إني أعلم بأن الزمان لن يطهر القلوب الصدئة .

استدرك بأن كلماته كانت بعيدة عن حديثه الذي قطع خيوط تواصله عبارة "قارورة العطر" .. وقف منتصباً واتجه إلى من كانوا يتهامسون .. رمى السبجارة وسحقها بعنف .. ظل ضاغطاً عليها تحت حذائه .. صرخ فيهم : ماذا تعني "قارورة العطر"؟

أفهموه بأنها طالبة بالجامعة أطلقوا عليها اسم "قارورة العطر" .. لازمه للحظةٍ الصمت .. فاخبروه أن كل ما فيها

يوحي بالعطر ..كبرياؤها .. صوتها .. طريقة مشيتها .. اسلوب تعاملها .. إنها قارورة عطر تسير على قدميها .

لم يكترث للأمر كثيراً .. سحب سيجارة من احدهم وتوهجت النيران وتصاعد الدخان كثيفاً ملتوياً ، وقال لهم : أريد رؤية قارورة العطر هذه .

التفت الجميع في اتجاه باب مقهى الكلية .. صمت مطبق .. وانطلقت من بين احدهم تنهيدة عميقة، وبهمسةٍ مكتومةٍ وبالكاد التقط عبارة "قارورة العطر".

ضرب المائدة بيده .. تناثرت فناجين القهوة والمفاتيح .. نظر إلي قارورة العطر .. إنها هي .. هي رفيقة الطفولة .. عادت إلى ذاكرته كل الأيام والسنين .. نظر إليها. لم تكترث به .. ودون أدنى اهتمام سحبت عينيها من عينيه وذهبت مباشرة إلي أقرب مقعد بجوار باب المقهى .. سقطت جفونه تغطي عينيه .. وبكل تثاقل جرجر نفسه خارجاً من

المقهى .. أحس عبئاً ثقيلاً يقيّد خطواته .. فقد بريق نجوميته .. ضاق صدره، ولكنه في اللحظة ذاتها وجدها أمامه .. تسّمر في مكانه وأصابه مايحدث لعينٍ تواجه ضوءاً باهراً لا تستطيع مواجهته بعد ظلمة تعودت فيها على العتمة .. جفل مرتعشاً .. كان حائراً .. احتوتها عينيه خلسةً فمدت له يدها .

تلامس يدها هز كل كيانه .. استكانت أصابعها في يده .. سمعها تتمتم .. مازال القلب ينبض وان طال عليه الزمان فالقلب أبداً لم ولن يصدأ .

سبقته لهفة الشوق واعتصر الحنان لسانه، وبصوته المتيم همس : ومن يقتل حب العمر ؟

طاف في خياله شريط كل العمر .. اخترق الزمان بلحظةٍ اصطفق موج الشوق شواطئ قلبه فسكبت عيناه دمعة انسابت دون وعيه .. حاول أن يفلت يده من بين أصابعهما

المتشابكة .. عاتبته عيناها فهرب من سطوة نظرة العينيين العسليتين.

همست بصوت حزين : بم تفكر؟

- **يبدو أنني أحلم.**
- **بما تحلم؟**
- **بك.**
- **ومن منا لا يحلم ؟**

وأطبق عليهما الصمت .. وتجمد الزمان والمكان .. فلا خيار بين الحلم واليقظة ..سارا معاً وكلا منهما ينظر إلي اللاشئ .. نبضان يلتقيان بعد أن باعد بينهما الزمان والمكان .. وفي الحضور والغياب يمرح الأمل .. ابتسمت وانسحبت وسارت في طريق معاكس لاتجاه طريقه .. همس صارخاً : أريدك، فأنت وحدك من أحارب بك كل الدنيا .

لم تسمع همسه المكبوت، كأن الزمان والمكان قد احتواها، وعاد أدراجه لكي يسبح وحيداً عكس تيار بحر عمره الشتوي البارد وبعض من ذكريات طفولته ترسم على وجه بقايا ابتسامة حزينة .. تقاطر حوله أقرب أصدقائه وقاله لهم برجفة صوت قلب انسكب به شعاع من الحب قل في زمان لا يعترف بالحب، والأحلام ليس هناك من أمل زماني يداعبني بالغياب.

وانغمس وسط أصدقائه .. العطاء نوع آخر من الحب ولن يضيع إحساسي بالضياع فهي تحيا في يقظتي ومنامي، وأنا مازلت كما أنا .. أشعر بأنه لابد من أن يستمر في ممارسة حياة يومه كما خطط لها زمانه، فقارورة العطر الآن موجودة دماً ولحماً بزمانه وبنفس المكان، ومضى رفقة أصدقائه إلي مكتبة الكلية والزمان جواد يركض والأيام نعصر حلوها ومرها ونحتسيه كأسه شئنا أم أبينا، وبمجرد

دخولهما إلي مكتبة الكلية غاص المكان بجموع الطلاب يتزاحمون ..ويصرخون ..الكل يهرول ..والأنفاس تتلاحق لاهثة مترعة بالخوف، وفي الأمر شئ جلل .. لقد داهمت الجامعة مجموعات ملثمة مسلحة. وما هي إلا لحظة كأنها فارة من الزمن قبضت على عنقه أصابع يد باردة خالية من دفء الحياة سرت برودتها في كل خلايا جسده. وبكل غلظة سمع صوتاً قاسياً : هو من نريده .

كان وحيداً بلا رفقة تحوطه ولا أصدقاء .. ظل صامتاً شارداً يكبت في صدره آهة لم تخرج وتنفجر بوجه من قبض عليه آهة طمسها الخوف والذعر وهول وطء الضغط على رقبته وهو عاجز على أن يحمي نفسه من بطش من قبض عليه ..وكأنه شيطان قوي بلا ملامح يحمل ألف وجه ووجه .. وفي لحظة مابين الانفعال والغضب .. ومن تحت ركام

قدرته على الصبر والتحمل رأي الموت والحياة يلتقيان ..فحياته الآن موت قد بدء يتسلل في كل نبض بعروقه

سمع وقع دقات الأقدام كأنها طبول تتماوج في أذنه .. تم جره بقوة وبكل جبروت انسلخ عن كل ما حوله .. وجد نفسه وحيداً بين جدران باردة وصوت يخترقه : ضعوه بالزانزنة .

وهو الذي على مدار حياته لا يذكر أنه مشى في مظاهرة أو استجاب لدعوة أحدٍ للمشاركة في حديث أو ندوة لها علاقة بالسياسة .

إنها الأيام تحاربه بكل أسلحة القوة .. شعر بان جسده مضغوط في جسده ولا يدري عنه شيئا وكأنه مخدر تزعجه أنفاسه المتلاحقة وينز منه عرق برائحة خوف مقزز لم يعرفه من قبل .. رائحة تقبض النفس وتبعث على الغثيان ..

افتقد حاسة الشعور بالزمان وبرودة تلسع جلده .. ظل كما الصنم جامداً في مكانه لا يتحرك .. وبكل تثاقل رفع رأسه إلى أعلى. وبعيون منطفئة وجفون مرتجفة نظر إلي فتحة بأعلى الجدار الذي يتساند عليه جسده المنهك

المكان مصمت والجدران كالحة السواد والليل موصول بالنهار وهو صامت مخلوع مرعوب فاقد الإحساس بالزمان والمكان .. لم يبق شيئ واضح .. المكان لا يتبدل ولا صوت يسمعه ولا وجه يراه .. يعيش في عتمة مقبضة وكأن الحياة معطلة تماما وأستار الصمت من حوله بكل مكان ونبضات قلبه لا تدق كما الحياة معطلة فالمكان بظلمته يخنق الضوء والصوت والفراغ يجوب حياته كلها

تحسس الكدمات .. تحامل .. أصوات صرخات الألم التي بجسده .. أوجعته قساوة الضربة التي سقطت على

رأسه وهو لم تكن لديه حيلة لكي يتفادها وسط أيادٍ مرفوعة وعيون يتطاير منها الشرر .. أعاد النظر إلى الكدمات على جسده فاحتواه الألم وجلس القرفصاء منكسر الخاطر واخترقت عينيه دمعة أدمت قلبه وبين الصحوة والنوم داهم مخلوق ضخم خلوته .. دخل إلي الزنزانة ولم يعره اهتماماً وظل بكل سادية يمارس عليه كل أصناف العذاب الجسدي والنفسي وهو يحاول الفرار منه كسحابة هشة تفر من وجه ريحاً عاتية .. ظل صامتاً منسحباً من أمام جبروته بكل ذل وانكسار مترنحاً ترن في أذنه كلمات ذلك المخلوق : من يتحدانا مجنون مخبول وسنقبض عليه ولو اختبأ في رحم أمه .. انتفض واقفاً .. نهض في تحدٍ صارخاً : دع أمي وشأنها .

وتمتم مترنحاً من هول السياط بكل مكان على جسده صاح في غيض مدمدماً وبكل عنف وحدة : أنت طاغ ظالم ..

إلا أمي .. إلا أم... ثم لاذ بصمت مطبق واستغرق في شرود مباغت وسقط مغشياً عليه .

وقف مأخوذاً .. حاول أن يوقفه فلم يستطع .. أدرك أنه راح في غيبوبة ونزيف دمه فتمتم انه زنديق مارق وضرب الزنادقة حلال ولكنه الآن سقط جامداً جمود قطعة حجر.

ينهض من غيبوبته .. تذكر بأنه في قاع العتمة وحيداً بين جدران زنزانة باردة .. حاول أن يعيد شريط ذاكرته عله يجد بصيص ضوء من أمل، ولكنه فشل كما غواص يبحث عن لآلي في جوف أصداف

أراد الهروب من واقعه إلي عالمه الذي صنعه هو لنفسه جاهداً .. استرجع تميمته فهي وحدها القادرة لعلاج جروح السياط على جسده المنهك، فتميمة عطره هي نبع الحنان ..

حاول أكثر من مرة ممارسة طقوس استرجاع الذاكرة تدخر للحظات من الدفق الرعاش للحياة إلا أنه اختفى فجأة هارباً من وقع أقدام يعرفها جيداً .

ازداد صوت وقع الأقدام اقتراباً من باب الزنزانة وهو في الركن منكفأً وسمع صياح جلاده، وبكل حدة : انهض المحقق يريدك الآن .

سحق المحقق بقايا سيجارته واحتسى رشفة من بقايا فنجان القهوة .. هب فجأة صائحاً في وجهه : لا تخادعني . محققاً في تقاسيم وجهه، وعيناه مصبوبتان بكل جسده، وهو في حالة شعر فيها بأنه صار ضئيلاً وكأنه يتلاشى برغم أنه متيقن من أنه لم يفعل شيئاً يحاسب عليه القانون، ويقتضى الأمر بسجنه، لم يكن له أي اهتمام بالسياسة، ولم يتدخل في شؤونها، ومتأكد تماماً أنه لم يتفوه بكلمة واحدة عن النظام، ففيما السجن؟ ولما الاستدعاء للتحقيق؟ وهو حبيس الزنزانة

اخرج المحقق من درج المكتب رزمة أوراق، وهب واقفاً وصرخ في وجهه : وقع هنا باعترافك بأنك كنت المحرض للمظاهرة فالكل شهد بذلك .

وقف لسانه ولم ينطق، وظل صوته معلقاً ببن شفتيه والعطر يضوع في كل المكان وكأنه يمشي بغرفة المحقق ويعطر حتى الفراغ نفسه وكأنها كانت بالغرفة أين هي؟ ولماذا لا يراها؟ ولكن صوت المحقق لم يمهله : أنت متهم بالتحريض على التظاهر. لا تناور .. كلهم شهدوا جميع رفاقك بذلك .

شعر بأنه والمحقق يدوران في مدارين مختلفين .. اقترب المحقق منه هامساً :

- وقّع .

تحرك المحقق أمامه وهو في شرود .. نظر إلي ذراع المحقق ترتفع في الهواء .. اشتم رائحة عطرها .. ابتسم وسقطت من العين دمعة حزن وانكفأ على الأوراق يوقعها ورقة ورقة وهو في حالة نشوة غيبوبة محاولاً أن يقبض على بصيص من فرح غير موجود.

انتفض المحقق مذهولاً توقيعك سيوصلك إلي حبل المشنقة يابني .

لقد أوصلوني الي السجن فماذا يبقى بعد ؟ لقد أضاعوا سنوات عمري، لقد أضاعوا قارورة العطر تميمة عمري فماذا بعد ؟

نظر إليه المحقق .. مزق كل الأوراق وكتب في محضر التحقيق : ثبت لدينا بعد مرور ثلاث سنوات من المتابعة والتحقيق والتحري بأن المتهم لم يرتكب أي فعل يقع تحت طائلة القانون، ولم نجد دليل اتهام يدينه، وكل الاعترافات

كانت كاذبة زائفة، ولذلك أمرنا بإقفال المحضر وإنهاء التحقيق حتى يتسنى لنا الكشف عن دليل إدانة للمتهم .
غمر العطر الفواح كل مسامات جسده واختفي كل شئ من أمام عينيه

مضت ثلاثة سنوات من عمره حبيس لجدران زنزانة، فكيف تحملت نفسه صبر تلك السنين؟ وكيف تحمل جسده النحيل كل تلك الركلات وتلك السياط والشتائم والسباب ؟ مشاهد غاية في الإيلام .. انقبض صدره وارتجف القلب وبنصف وعي تذكر قارورة العطر .. تذكر طفولته وأيام الجامعة وسنة التخرج ولقاؤه بها واعتقاله في جريمة لم يرتكبها .. أدهشته كل تلك المشاهد وانزلقت من عينيه دمعة وبدأت رجفة باردة تسري في جسده .. احتضن جسده بذراعيه وابتسم حين راحت أنفاسه تتردد في هدوء وانتظام

.. تنهد وهمس بتمتمة : متى يعود إلي الأمان؟ فقد مل مني الصبر .

وحدق في الفراغ .. سمع صرخات قوية مفاجئة. وصوت هرولته تملأ المكان .. بقيت أنفاسه كالصدى يملأ الزنزانة .. مسح وجهه المبتل بعرق بارد ونظراته لاتكف عن محاولة معرفة ما يحدث بالخارج، وفجأة فتح باب زنزانته على مصراعه وطلب منه مغادرتها .. خرج إلي ساحة السجن الفسيحة بلا أبواب ولا حواجز .. الكل يرى الكل والكل يصرخ في الكل : نحن الآن أحرارا .. سمع الكلمة قوية هادرة .

- اليوم ستفتح الدنيا ذراعيها لنا .

صاح بصوت خافت :

- أنا حر الآن .. أنا حر طليق .

سمع من خلفه من يقول له : ذكرني، سوف اشتري لك جناحين لتطير بهما وتحلق بسماء الحرية .

ابتسم بفرح صادق مغموساً بحزن السنين التي ضاعت من عمره حبيس زنزانة بدون أي جرم، وارتج السجن تحت وهج صرخات الآمال وذوب ضحكات حرية من كانوا مسلوبي الإرادة، وتخطى حدود بوابة السجن، ووسط لجج الناس اسلم نفسه لتيار الجموع فقد أطلق سراحه وسرى الدم في جسده وانطلق ينهل من نسيم الحياة المعطر برائحة الحرية النافذ.

لقد ولد من جديد وخرج من قوقعة الأيام الرتيبة المترعة بالألم وكأن الدنيا محارة حلم قد فتحت بلؤلؤة ثمينة.

وفي نور صباح الباكر من أول يوم من أيام حريته سمع الناس يصرخون : سقط النظام .

اندهش للحظة .. مد يده وأزاح ستائر النافذة وأدرك بأن هناك حدث جلل قد حدث برغم أن حياته لا تخلو من حدث .. صرخ من نافذة منزله : ماذا حدث؟

نظر إليه الجميع باستغراب .. إنه الفرح .. فرح الحرية.

تمتم : من يعش حياتي لا يفرح، ولكنه في لحظة خاطفة قرر بأنه قد آن الأوان ليقطف ثمرة صبره على السجن وعلى سنوات عمره التي سرقت منه وعن حلمه الذي لم يتحقق، وأطلت من مخيلته مشاهد الأعناق المصلوبة، فنزل في تعجل ومضى صوب الناس، كانت ملامحه مشدودة مصمماً على أنه لابد من أن يكون مهما، ولن يكون من شخص مهم غيره فهو الذي سجن ظلماً أو بمكيدة مدبرة لم تبح له بأسرارها ولم يتبق منه إلا بقايا ليستثمرها لعله يحقق بعضاً من حلم لم يتحقق .

أفسح الجميع له الطريق .. صار رقماً مهماً بكل الأحداث، بل أصبح معادلة صعبة بإشارة من أصبعه يحرك الجميع، هو الخطيب المفوه وهو الآمر الناهي.

كانوا يستمعون لكلماته النارية وخطبه العصماء، وتقرب الجميع منه، الكل يطلب وده ويمني النفس بحراسته، الكل يهلل باسمه، وكأن الزمان زمانه هو الآن، ووسط كل هذه الجموع للحظة تسمر في مكانه وطمس وجه سحابة معتمة، إنه هو .. هو لا أحد غيره .. جلاد السجن .. واقترب الجلاد منه يمد يده لمصافحته .. ولكن وكأن هوة سحيقة فتحت بينهما فلم تلتق أيديهما .. سدت أقدام الناس المنافذ بينهما غلت الدماء في عروقه وضاع صوته في صراخ الجمع : الموت للأعداء.

وبقفزة واحدة كان أمام جلاده سداً يمنع الجموع من الوصول إليه قائلاً في حزم :

- لا .. الانتقام اسلوب الضعفاء.

تسمر الجميع .. حط صمت ثقيل للحظات .. فقال لهم :

- هو ضحية مأساة وليست أعمق من مأساتنا .. والأحرار لا يعرفون الانتقام .. نفوسنا شق ظلامها

نور الحرية ولن أسمح لأحدٍ منا أن يظلم أو ينتقم .. ولن يتملكنا الحقد .. دعوه يغادر .. يكفيه أنه موغل بمستنقع برزخ دم الأبرياء ولنتجاوز أحقادنا .

رأى في عيني جلاده استكانة ضاعت منها البراءة وأصابع مغموسة بطهر دماء الأبرياء .. وبصوت مرتعش سمعه يتمتم بصوت مشروخ : لم يكن جميعهم كما وصفت ومطرقة الزمان على السندان ستوضح لك الحقائق. فأنت الآن في دوامة متاهة موج عات فالعين أحياناً لا تعرف كيف تبصر النور عندما تكون العين الأخرى عمياء .
وانسحب من بين الجموع منكسراً ذليلاً .

لم تفارقه كلمات جلاد السجن .. حاول أن يطردها من ذاكرته قائلا :

- من يدري كيف يكون الغد فنحن مازلنا في البداية ولن انصب مأتماً لهلوسات ظالم قاسي القلب.

لن تؤثر في تلك الكلمات الجوفاء لرجلٍ فقد سلطته وجبروته .. لقد انتهى زمانه وزمان أمثاله .

قرر العودة إلي ساحة منزل العائلة القديم فانساب رذاذ العطر في تسبيحات قلبه لامست أصابعه هياكل جدران البيت القديم .. سمع نبضات قلبه كأنها تفر من صدره وظل هامداً جامداً في مكانه .. وبلمحة خاطفة رأي قارورة العطر .. إنها هي ولكن يشع انكسار من ملامحها .. تعبر الطريق وتدور حول ميدان الساحة الترابية لم تنظر إليه .. كانت تضرب بكل غل الأرض بقدميها .. كانت كما لم تره وهو لا يريد أن تفلت هذه المرة منه .. حاول أن يقترب منها ولكنه سمع دوي صوت انفجار هائل اقتحم صمت المكان اخترق جدران هياكل المنازل .. وفي ترنح صرخ لا لا قارورة العطر .. وتطايرت أشلاء جسده على كل حبة رمل في ميدان الساحة الترابية

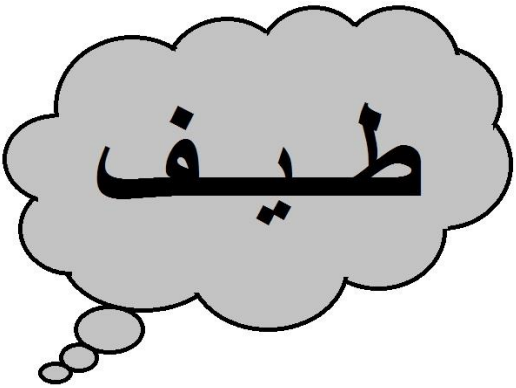
طـيـف

طيف

بكل وحشية ..وجموح.. وهيجان.. تسكن روح جدي ..مجموعة من الأساطير.. تملؤك رعبا.. فقد عاش حياته.. مطاردا في جحيم العواصف الرملية.. يطارد الجن في فراغ الصحاري الوحشي ..يجري خلف قطعان السحب الهاربة ..من قيظ السكون.. المهيمن إلى حد الدمار.. على بقايا جذوع نخيل متحجرة..وبلا هوادة.. وبلا رحمة.. يقتلع أرواح الذئاب.. التي لاتكف عن الولولة.. وهي تلتهم جثث.. ماتت عطشى.. يعثرها الموت في قلب إعصار الرمال ..كانت الحياة بالنسبة لجدي ملاهاة لترهات عاجزة.. عن قلع روحه من سكون جسده.. الذي أنهكته قوائم هوام الجن.. ..فقد إقتبس روح الأبدية.. من قطعان الذئاب.. عاثرة الحظ.. وجعلته يصطادها ..كان جدي يسابق الريح.. متيما بعشق جنية.. منحته قطرة من حنان ..فكانت أيقونته السرمدية..

سعيدا بالعشق والمشوقة.. التي فك طلاسم أسرها ..عندما كانت على شكل طائر خرافي.. يفرد جناحيه.. أمام وحشية قطعان الذئاب ..متحديا جبروت سطوتهم ..إصطادها جدي بطريقته.. بشباك مصنوعة بإتقان .. لتكون وجبته لا وجبة الذئاب الجائعة.. ليكتشف بعدها حقيقة سرها ..حيث تمتمت له بكلمات لم يفهمها حينذاك الزمان.. وأمام سحر جمالها ..خشع ساجدا تحت قدميها ..وعلى ظهر حصانه الجامح إقتلع روح الذئب القائد.. لتسكن روحه جسده ليهتدي بنورها المتوهج على بساطات رمال الصحاري الموحش ليلها وتمنحه قبس من الأبدية.. تصاحبه معشوقته اللامرئية ..ليفضي لها بحكايات لم يفهمها غيرهما ..ويسرد بطولات غزواته في البحث عن فريسة تكون غذاؤه.. تطويه مسافات الغربة..فيعود ملفوفا بغلالة الشوق ..لإمرأة إنسية مثقلة بثمار الرغبة تسكن ضلع الصحراء.. لتحقق له وجوده.. من خلال تناسلها ..ليغالب حتفه الآدمي لكي لايعود إلى

أحشاء الثرى ..جثة هامدة..فيتحول إلى بقايا طلال..وفي الليل الحالك الظلمة كان يتسلل من بين أحضانها النائمة.. ليهيم مع معشوقته اللامرئية فيمطرها عناقا ويحلق معها على قوس قزح أرجوحة مملكة الجن .. تقول الأسطورة :بأن جدي قد إستولى على عرش مليك الجن.. وكانت روح الذئب القائد ..هي الإشارة.. وهي الرمز.. الذي غير كل لغات الجن.. التي لم يفهمها غيرنا

كان جدي يردد دائما مقولته الشهيرة(من يخاف من الموت يموت من الخوف) هكذا عاش حياته ..صعلوكا..رافضا لكل الأعراف القبلية وكل تقاليد العشيرة..موطنه صحاري لاتزهر..يحاكي حبات الرمال البكماء التي كان يجيد أبجدية لغتها ..وكان ينقش على جذع النخيل المهترئ قوافي لقصائد لم تفهم ..يطارد (الغربان)ويسألها عن قبر ذلك(الفتى) الذي علمت الإنسان كيف يواري جثته ..مجبرا جدي نثر كل إنسانيته في غياهب عوالم

المجهول ونام قرير العين بين أحضان (الذئب) البري. المغدورالذي أهدر دمه لجريمة لم يرتكبها ..توحد مع الجن وثقب تفاحة (آدم) فالنخل الحجري لايهتز و(الرأس المقطوع) على طبق من الفضة لم يغمض عينيه بعد..وفي سفر الأسفار باح له (الهدهد) بكل الأسرار..كان جدي يطارد قاتل (الناقة) لكي ينفذ (حوارها) تدعى (الطين) ياجدي ..جدار من خلف جدار ..وستعود مهزوما تتغنى كما (المخبول) بعشيقتك تتغنى بلسان مثقل(فالعبسي) يساوم وعوارات الخيمة تعرت..

فجدي برغم القهر الموغل في أعمق أعماقه كان يتنسم رائحة حبات الرمل ويقارع مردة الجان .. تسكنه روح الذئب التي كثيرا ماكانت الخلاص ..يشعل العشق بركة نار قلبه ..يحتويه الحنين إلى معشوقته المنقوش إسمها في قلبه لم يكن جدي ممن يزرع الرعب فيزهر حقدا ..كان جدي منفيا بإرادته أغار ذات مرة في تلك السنين العجاف فأسروا جنود

القبيلة أخيه وأطرقت طبول الحرب على من غار وسجنوا أخيه في غياهب البئر ..فإهتزت رمال الصحراء تحت أقدام جدي وصرخ بأعلى صوته : ياأرض المهزمين إعترفي أين سجن أخي البرئ؟ الذي قتلتم فيه البراءة ..فصار جدي بسيفه البتار يجتز الرؤوس وينهب كل أموال القبيلة ويسبي الصبايا وينشد أنا القادم من لعنة الرمال عشيق مليكة الجن ..جاءتكم وروح الذئب تسكنني وأسكنها طالبا الثأر ..يا جزر الخوف قادم أنا ..كماظل الموت.. وسوف.. أحكي وأحكي.. عبر رمال الصحراء ..عن أجساد أطفال تطايرت.. وعن نساء أفردن أثداءهن للخوف.. غريبا أجول الفيافي....عابرا لقمم ممالك الجن ..قاطعا لكل لسان خائنا له في الجباه قرون..هكذا قالت.. الأساطير التي سجلت على قمة الكهف المسحور.. وأغلقت ذرر الرمال حكايا الأساطير ..ومشت في جنازة كل شيوخ القبيلة.. بعدما فقد جدي صوابه..تساقط الكلام ..وصرخت مليكة الجن: هذا نذير شؤم سوف تزول

ومعشوقي سوف يعود يوما ما سيعود ..يعبر الرمال ..يمزق ستر السكون ..فالذئب عيونه لاتنام..وشعلت روحه ستوقظ دمه ويعود..مع الفجر الحجري سيعود يحمل على راحته خصب الأرض.. يزرع الأطفال في كل أرحام النساء..معشوقي أبدأ لم يموت ولن يموت..فجسده تسكنه روح الذئب الجائع للحياة وقلبه يكتظ بعشقي الوحشي ..سوف يشق ضريح الموت وينفخ في خرائب جسده من رئتي لحياته حياة

وكما الماضي يعود..عاد جدي..من براثن رماد الموت المتناثرة على رمال الصحراء عاد..وعلى ناصية الحياة.. تلمست يداه خيوط نور الشمس المشرقة ..تلمس نبض الرمال..وعلى موجة الريح كانت معشوقته مليكة الجن في إنتظاره جاءت كما الينبوع الدافق وسرت في خفق قلبه فاستسلم لها كما خنجر يتغلغل في الجرح المتفتح ..وهائم جدي الصعلوك العاشق في أرض مليكة الجن ليعبر الجسد

اللامرئي يتقدم هودجها المحمول على أجنحة الريح ..وقذف في الجسد اللامرئي براكين الشوق... فتدفق ياجسدي وتشابك مع أغصان الجسد اللامرئي وأقرع بكل عنفوان الرغبة جسد مليكة الجن.. آسرة قلبك ..فهذا الجسد اللامرئي يناديك لافاصل بين الجن والإنس سوى صرخة مأسورة في سلاسل خطيئة لم تغفر ..تخرج قبائل الجن.. تراقب في خوف.. لحظة.. تلاقي روح الذئب الجائع.. والجسد اللامرئي.. وتطرق صنوج النحاس المطروق في جلجة الفرح.. لتعلن لحظة تفتح الجسد اللامرئي لبذور روح الذئب الجائع وهي تتدفق مثل الريح ..تنساب داخل رحم الجسد اللامرئي..ليبتدئ الطوفان..يتجول جدي مزهوا في غسق ليل الزمن الضائع يتصادم بحشرجة الجثث المنسية منذ قرون الأحلام الأولى من أن وطأة أقدام الإنسان الأرض البكر ..يتجاوز بوابة رمال لم تهزمها ريح النسيان..يغزل من الرؤيا جواد بلا فارسه عاد مهزوما من حروب(ناقة

البسوس) ينحت على الرمال وجه (داحس والغبراء) يخرج من ممكلة مغارة الجن وحيدا ناسيا وجهه عند مليكة الجن معشوقة قلبه المتخم بثأر(الزير)

إستدرجت رمال الصحراء من الغياب جدي..فتحت له أبوابها السرية وكل منافذها المنسية ..فجدي الوريث الوحيد لمليكة الجن ولكل مناجمها..تقوده قدميه إلى أثر حوافر خيول غزواته ..يغسل يديه بطهر رمال الصحراء يشعر بأن هناك عيون غير مرئية تراقبه..ينظر لموكب جنائزي لإمرأة في هودج يحمله رجال غير مرئيين ..يقترب ..يحمل مشعلا بيد مرتعشة ..يشهد حرق جثة مليكة الجن ..يبتعد عن المشهد ..تداهمه صورا لهواجس مبعثرة ..تمحو كل ذاكرته ..يسمع عواء الذئب الجائع يخرج من صدره ..يجلس وحيدا في مخبأ الغجر المشردين ولايعرف من أي أودية جاؤوا أولئك الراحلين دوما.. يخرج من مخبئه..يقف فوق صخرة ينظر إلى مكان حرق جثة مليكة الجن ..يستمر محدقا في

ذلك الفراغ ..يشعر بأن الحياة قد أوصدت كل أبوابها عليه..يسير عبر نفق طويل مظلم منحنيا ..يراقب في صمت مايراه.. يتبعه ظله أينما ذهب ..مشردا ..يتكئ على أول صخرة ..يتطلع إلى رمال الصحراء ..يحاول أن يفهم ولو للحظة ماالذي حدث ..فلقد كان محور لكل الطقوس وفارسا بكل الأزمنة ..الآن يسمع قعقعة سيوف (الردة) ودوي الرصاص ونداءات الأبواق..وصوت الأسلحة الفاسدة ..وصرخات جنود الهزيمة الكبرى.. وهو الذي قتل بيده العاريتين ذاك (الجنرال) المتعجرف ورقص بسيفه على أشلاء جثته ..وهو الذي حمله إبن أخيه في قفص ليسلمه لسجانه ..بعد أن صدر بحقه حكما بإعدامه ..إبتعدي عني أيتها المفردات فجدي أسطورة لن تموت ولن يجدوا حتى الآن جثته ..وكل غزواته لم تكن باطلة ..جدي سيعود في ذات زمان يتسلل من نوافذ التاريخ المغلقة ..ويحرر كل الجواري والعبيد..ويفضح كل النوايا السيئة ..ومن قرية إلى

قرية يفتح الأبواب لنسائم الفجر الجديد ويطرد كل الغرباء الذين إنجرفوا إلى داخلنا وسيترك لنا كتبا مليئة بالبطولات ويجعل نور الشمس يتسلل إلى بيوتنا ينير لنا الطريق.. جدي طيفا لمن بتذكرون ومن لايتذكرون .. !

ارتبـــاك

إرتباك

على ظلال سكون الذاكرة.. تفئ روحك..ينبشك ضجيج الصمت..تدغدغ الكلمات ضفاف القلب..مرغما تسكب عذابك العذب..تنهمر الكلمات سخية..لتبثك على ورق الزمان..تميمة..طلسما..ايقونة للفرح..يسقيك الفرح..قطرة ..من رحيق الحب..تشتعل فيك جذوة الحياة..نور يتلألأ..يهيج الرغبة ..إنه نذرك.. قدرك..الذي أفنيت كل أيام عمرك من أجل بقاؤه..تظل في صومعة فكرك..ترتل ترانيم روحك..تعصرك كلمة ..رحيقا..يوقظ فيك هوس لحظة من نور..تبهرك غيمة حبلى بقطرات الحياة..ترمي نقاب صمتك..تشحذ حروف الكلمة..ترتشف من شفتيها الطرية ومضة..تجعلك تهيم..كما الدروايش..تقتحمك الحروف..الكلمات..تتوالد..تتناسل..تتكاثر..كل

المعاني..تصرخ ..أتركيني أيتها المباركة..ثمل أنا الآن..وما يممت محرابك..لاتوقظيني من سكري..فقد إرتشفت دمي خمرا وما إرتويت..مثيرة أنت أيتها الشاهقة المباركة..فدعيني الآن..أسبح في نهر خمر نزيف دمي..إثما ولا أطلب مغفرة لإثمي .. وحدي مزقت كل حجب ستري..وإمتطيت صهوة جواد الشهوة..مهوسا بوزري..لاترسلي لي بخور عطرك..لاتنبئيني بقدوم رسلك..فلم أتطهر بعد من ذنبي..يسكرني كأس دمي ..آتيه في غربة ليلي ..لاتقيديني أيتها المباركة بطغيان جبروت طيفك الطاهر..إبتدعي عني..فما عادت جذوة نورك تنير دربي..فأنا فقدت في سكري كل بصيرة بصري..وأحرقت دفاتري وأوراقي..وكسرت رأس قلمي..وانطلقت عاريا في شوارع عمري.. أبحث في مواسم الصقيع عن دفء نار مقدسة..نشوة الخمر تسري في خلايا بدني..تشعل الحرائق بذرات روحي المعذبة بإثمي..يربكني طهرك أيتها

المباركة..أتركيني أتجول وحدي في ممرات حيرة صمتي..العناقيد تناديني..تلقي علي قطرات من نبيذها..أنا الآن ملت في اتجاه ومازلت أردد :طوبى لك أيتها المباركة..أخرجيني من صومعة عشقك..يقلقني صمتك..عالية أسوار سجنك .. أسقطيني من كل حساباتك..ودعيني أتوحد مع خمر دمي..علني أسري على الشفاه أغنية للحياة..يرددها..كل السكارى..كل الحيارى..أتركي شكي يستحم في يقيني..بوحي لعنة مسجونة في منذ بدء تكويني ولم أتوضأ بدمعي لكي أتطهر من عتمة جنوني..وخطيأتي الكبرى أنت أيتها المباركة..سجنتني في رمضاء الخوف سنين وسنين..فكيف أجفف دموع المقهورين المرتجفين من الجوع..من الفقر..شاحبة أنت أيتها المباركة..نبض بلا حياة..دمعا بلا بريق..أنت في قلبي ولكن لاأراك..أسقيتني من رحيقك..وهما..حزنا..فرحا..فتعالي نتحاكم من دون

قضاة..ماعادت جذوتك تشعل في الرغبة..مادمنا نطعم الغرباء لحم أخينا..مادمنا نلوك قصص بطولات زائفة ..مادمنا فقدنا. كل ملامحنا ..وأصبحنا أسرى للشعر والشعراء..فلن تستيقظ أبدا نخوتنا ولن تعود إلينا رمالنا المسروقة ..مادامت تسكننا اللعنة ..فلن تجدى نفعا شفاعتك أيتها المباركة ..فدعيني أسكن قيظ حزني وحدي..!!

اغتيال

إغتيال

ليته يستطيع أن يجد مخدرا لعقله المستيقظ دوما..أو يجد قناصا ماهرا برصاصة واحدة يغتاله فقد أقسم أمامي مرة (بأنه سيحفر بيديه العاريتين قبرا لعقله ويدفنه) وسيبني فقر رمس القبر شاهدا ويكتب عليه(بإرادتي قتل عقلي برصاصة قناص طائش) فقد كان مستفزا ودائم الإستيقاظ على طول أيام عمري كلها ..متأنقا بالثقافة إلى حد مزعج،ودائم ثقافته هي الحق دون منازع! منغلقا على ذاته بغشائه الهلامي مثل باب موصد بألف قفل وقفل..يفصلني عن الإنغماس في حقيقة الحياة ..فقد كان متكبرا.. متغطرسا ..متعجرفا ..طاغية..يصدر إلي أوامره بكل عنجهية وعلي تنفيذها بدون أي إعتراض..وفي مرات عدة حاولت إقناعه

بأن يستمع إلى صوت القلب الرطب المبللة كلماتة بالعشق لعله يتنازل عن عليائه قليلا فأجابني:

- **هذه مفاهيم خاطئة فالقلب مجرد مضخة تنفذ أوامري و تغذيني ولكني أنا وحدي الحقيقة الوحيدة الساطعة أنا جوهر وجودك أنا أعظم قوة في بدنك وأنا وأنا ..!!**

مللت من كل الأنات ..مللت من إمتلائه بالأنا..ولعل تلك الرصاصة التي إخترقته بعثرته..لقد إخترمت الرصاصة جدرانه دون هوادة فقتلت كل أمنياته وأحلامه..

- **لاتلمني ياصديقي فهو من إستبق حتفه قبل أنداده من العقول النائمة على وسادة منتصف الجمجمة ..!**
- **لاتنظر إلي هكذا فلقد أخبرتك عن حقيقته من المهد إلى اللحد!**
- **لن أفتقده بعد أن قتلته فموته كان ضروريا بالنسبة لي!**

- سوف أروي لك موقفا آخر حدث لي معه أخبرته ذات مرة عن إمرأة كما العسل المصفى عيناها زيتونا نقيا وشفتاها عنبا شهيا أتدري ماذا فعل؟

لم يجب!

رويت له بأن الحياة تضج بالعاشقين وبالأغنيات وبالنساء المدهشات المبهرات

- نهرني بكل قسوة وقال لي:

- أنا العمق ..أنا الأساس للرقي..وللحضارة..أنا القديم الجديد..!

ماذا يعني كل هذا ..إنه الإنحطاط والتخلف..وقلبك هو الشهوة الهوجاء..فهل أزيد؟

والآن ياصديقتي تعالى معي نبكي معا على قبر عقلي الفقيد..!!

احتيال

إحتيال ..

بيني وبينك..سور من الخوف..وبيني وبينك مسافات شاسعة من عدم التفاهم..فأنا حر طليق أسبح بكل الفضاءات بلا قيود أعيش اللحظة.. وأنت سجين أفكارك وذعرك من الغد المجهول ..وهم.. الوصول إليك .. ضربا من المستحيل..

فكلما أبني جسر تهدم ركائزه..مبهما أنت ..أناشدك بسر عهد الوصال ..بإسم كل اللغات ..بعهد الجوع وعهد الغربة..وبإسم المنافي..والتشرد..وبدموع الحزانى والثكالى والأرامل.. أحلفك بكل دقات القلوب..دعنا نلتقي..نقتسم خبزنا اليومي..نتدفأ على جمرة القلب..فنزيف جرح طعناتك..وجبروت طغيان ظلمك ..أنا قد نسيت ..وبيني وبينك..هم عميق مهاب..بيني وبينك ..وطن لن يستباح..سأمنع عنك أحزان المجازر والمخاوف..وسأفتح

صدري ..وأضم شرودك ..هو عمرنا الذي يهرب مني ومنك ..فدعنا نكون معا نطوي كل المسافات ونكون للوطن كل الجهات نكون النور والرداء ..نطوي جهنم ..ونستريح على شرفة الوطن أمنا إلى مالانهاية..!!

الشاعر فى سطور

ابراهيم عبدالحميد

كاتب وصحفي

رئيس مجلس ادارة

مؤسسة الصحفيين الليبين

نائب رئيس اتحاد المثقفين العرب رئيس اتحاد المثقفين العرب بدولة ليبيا

رئيس الاتحاد الدولي للصحافة العربية بدولة ليبيا

رئيس مجلس ادارة صحيفة صدى المستقبل

مدير عام قناة المنتدى الفضائية الاقصادية سابقا

مدير عام قناة وطن الكرامة الفضائية سابقا

رئيس تحرير صحيفة الساحة

رئيس تحرير مجلة الاولى

المستشار الثقافى والإعلامى لمؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع بجمهورية مصر العربية

اعد عشرات البرامج المرئية والمسموعة كتب في العديد من الصحف

اجريت معه عديد اللقاءات التلفزيونية

اجرى حوارات صحفية واذاعية مع العديد من الرؤساء العرب والادباء والكتاب

ش

مثل دولة ليبيا في المؤتمر العالمي للاعلامين الذين شاركوا في التغطية الاعلامية في مناطق النزاع المسلح وقد حضر المؤتمر مائة اعلامي من ستين دولة عربية واوربية وكان ذلك ببيروت عام 2012

كتب للمسرح وخاصة مسرح الطفل وكتب عديد من المسلسلات الاذاعية

اسس للعديد من الصحف والاذاعات

بدأ نشاطه الصحفي عام 1975

نال شهادات تكريم ومنح شهادة الدكتوره الفخرية من عديد من المؤسسات الابداعية

مشارك في العديد من المنتديات الادبية والثقافية

خريج جامعة القاهرة كلية الحقوق عام 1975

حاز لقب شخصية العام الثقافية لعام 2019 فى المسابقة السنوية برعاية مؤسسة النيل والفرات بمصر

صدر له (العزف على أوتار القلب) دفقات شعورية ونال به المركز الأول وشخصية العام الثقافية عام 2019

محتوى الكتاب

بطاقة الكتاب 2

دفقات شعورية 3

قراءة فى قصة تميمة عطر 9

تقديم 13

قراءة فى رائعة تميمة عطر 14

قراءة أدبية فى تميمة عطر 17

قارورة عطر 29

طيف 59

إرتباك 71

اغتيال 77

احتيال 81

الشاعر فى سطور 85

محتوى الكتاب 88